بيوت المتقين

نشرة شهرية تهتم بشؤون الصبية لمرتادي المساجد والحسينيات

السنة السادسة

تصدر عن: شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية - العدد (٦٢) لشهر رجب الأصب سنة ١٤٤٠هـ

- طريق الوصول إلى الوحدة
- الإغترار بالستر الإلهي
- الإمام المهدي(عليه السلام) والتكامل الإنساني ح2

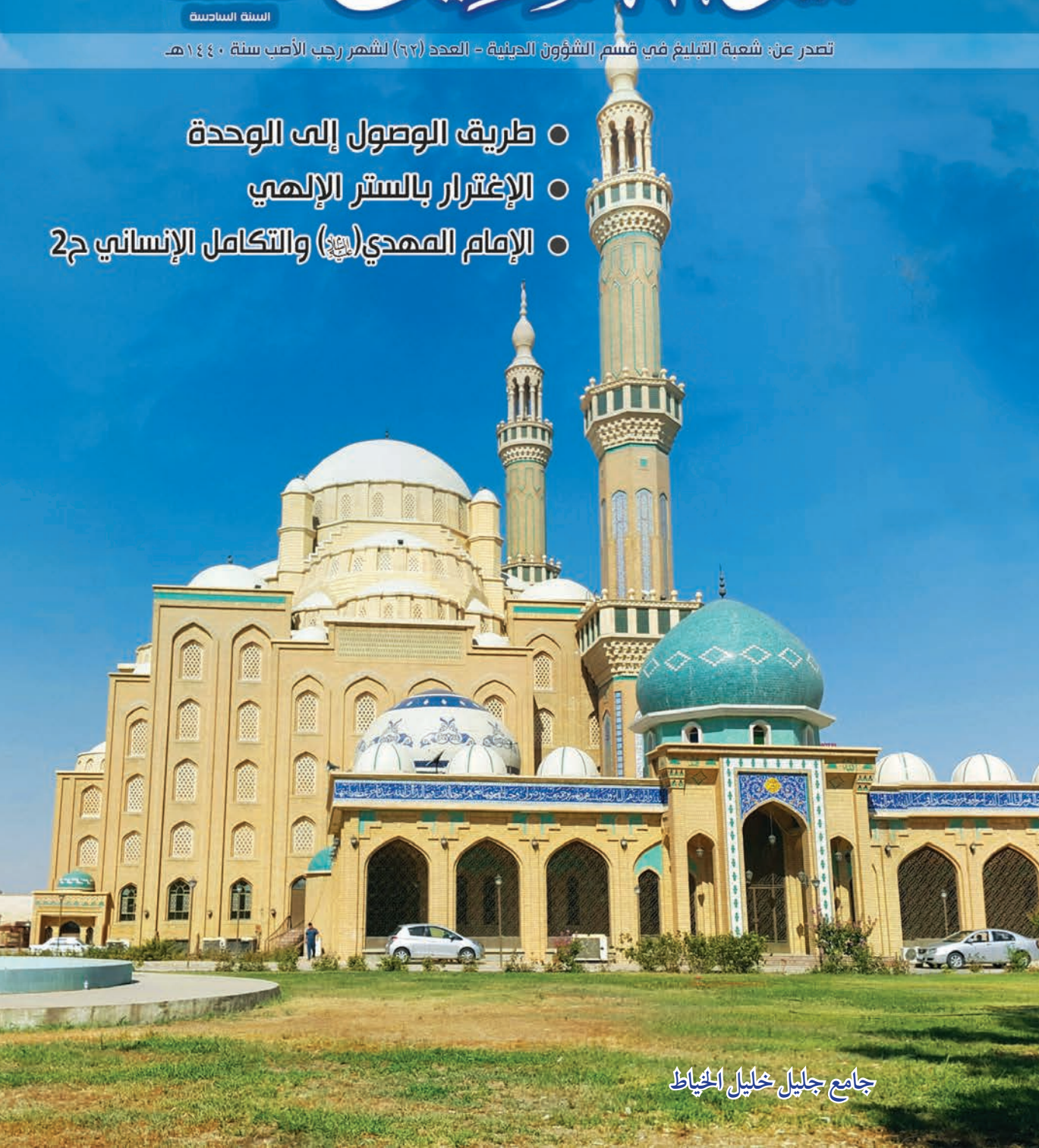

جامع جليل خليل الخياط

عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب (عليه السلام)

ولادة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في الكعبة المشرفة – ١٣/ رجب الأصب/ سنة ٢٣ قبل الهجرة

إقــرأ في هــذا العــدد

❖ وقفة فقهية

أجزاء الصلاة وواجباتها (السجود/ ح٥).....ص٦-٧

❖ مساجدنــا

جامع جليل خليل الخياط ص١٢-١٣

❖ الآداب الاسلامية

آداب ارتداء الثياب في الإسلام.....ص١٤-١٥

❖ عقائدنــا

الإمامــة (الحلقة الثامنة والأربعون).....ص١٨-١٩

العتبة العلوية المقدسة | قسم الشؤون الدينية | شعبة التبليغ

رئيس التحرير
الشيخ حازم الترابي

مدير التحرير
الشيخ وصفي الحلفي

هيئة التحرير
الشيخ رعد العبادي
الشيخ حازم الترابي
الشيخ حسين الهاشمي
الشيخ وصفي الحلفي

التدقيق
شعبة التبليغ الديني

التصميم والاخراج الفني
ضياء حرز الدين

فضائل الإمام علي عليه السلام

* روى الطبري والخركوشي في كتابيهما بالإسناد عن سلمان قال النبيُّ (صلى الله عليه وآله): (إذا كان يوم القيامة ضُربت لي قبة من ياقوتة حمراء على يمين العرش، وضُرب لإبراهيم قبة خضراء على يسار العرش، وضُرب فيما بينهما لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) قبة من لؤلؤة بيضاء، فما ظنكم بحبيب بين خليلين ؟) .

* روى عباد بن صهيب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن النبيِّ (صلى الله عليه وآله) - في خبر - قيل: يا رسول الله، فكم بينك وبين عليّ في الفردوس الأعلى؟ فِتْرٌ، أو أقل من فِتْرٍ (ما بين طرف الإبهام وطرف السبابة إذا فتحتهما) قال: (أنا على سرير من نور عرش ربِّنا، وعليٌّ على كرسي من نور الكرسي).

* نقل أبو الحسن الدارقطني وأبو

نعيم الاصفهاني في الصحيح والحلية بالإسناد عن سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن أنس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (إذا كان يوم القيامة نُصب لي منبر طوله ثلاثون ميلاً، ثم ينادي منادٍ من بطنان العرش: أين محمد؟ فأجيب. فيقال لي: ارقَ، فأكون في أعلاه، ثم ينادي الثانية: أين علي بن أبي طالب؟ فيكون دوني بمرقاة، فيعلم جميع الخلائق بأن محمداً سيد المرسلين، وان عليّاً سيد الوصيين (عليه السلام).

فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله، فمن يبغض عليّاً بعد هذا؟ فقال: (يا أخا الأنصار، لا يبغضه من قريش إلاّ سَفَحِيّ (أي من ولد من الزنا) ولا من الأنصار إلاّ يهودي، ولا من العرب إلاّ دعيّ (أي: المتهم في نسبه)، ولا من سائر الناس إلاّ شقيّ)

* ورد في سبب نزول قوله تعالى: (فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَآءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً) (النساء/ ٦٩)

عن عبد الله بن حكيم بن جبير عن علي (عليه السلام) أنه قال للنبي (صلى الله عليه وآله): (هل نقدر على رؤيتك في الجنة كلما أردنا؟).

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (إن لكل نبي رفيقا وهو أول من يؤمن به من أمته، فنزلت هذه الآية).

بحار الأنوار: ج٣٩، ص٢٢٢

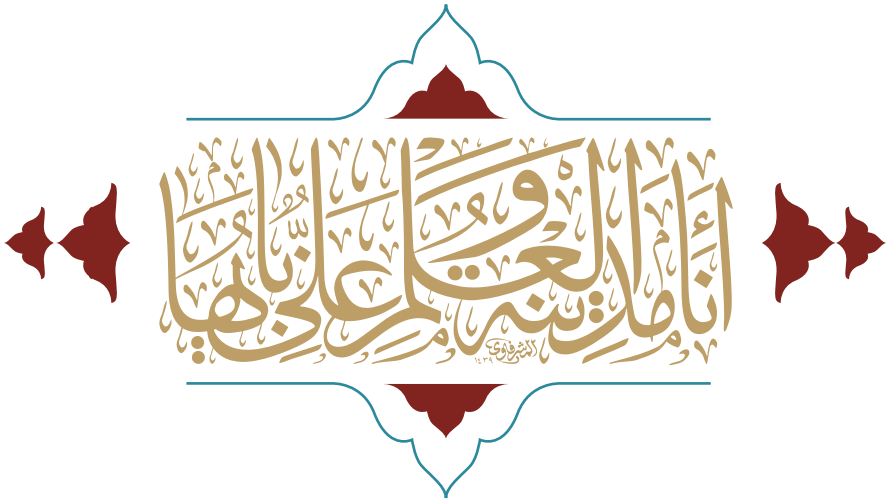

أجزاء الصلاة وواجباتها

السجـــــود

وفق فتاوى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

ح٥

ذكرنا في الأعداد السابقة أن الصلاة تشتمل على جملة من الأجزاء والواجبات وتحدثنا عن النية، وتكبيرة الإحرام، والقيام، والقراءة، والركوع، والسجود، وفي هذا العدد سوف نكمل الكلام عن السجود ضمن الأسئلة التالية:

مسائل متفرقة عن السجود:

السؤال: كيف نصُلّي صلاتنا في القطارات والسيارات؟ وهل يجب أن نسجد على شيء، أولا يجب ذلك ويكفي الانحناء؟

الجواب: يجب أداء الصلاة فيها وفق صلاة المختار إن أمكن، فتلزم رعاية الاستقبال في جميع حالات الصلاة إن تيسّرت، وإلا ففي حال تكبيرة الإحرام مع التمكّن منه، وإلا تسقط شرطية الاستقبال، كما أنه مع التمكّن من الإتيان بالركوع والسجود الاختياريّين يتعيّن الإتيان بهما، كما لو تيّسرت الصلاة في ممّر القطار أو الباص، وأما مع عدم التمكن منهما، فإن تيسّر الانحناء بمقدار صدق اسميهما لزم وتعيّن.

ويراعى في السجود وضع الجبهة على المسجد ولو برفعه، ومع عدم تيسّر الانحناء بالمقدار المذكور يكفي الإيماء بدلاً عنهما، ولا يجب حينئذ وضع الجبهة على ما يصحّ السجود عليه، وإن كان هو الأحوط استحباباً.

السؤال: أحيانا أسجد على التربة وجبهتي مغطاة بالحجاب خاصة موضع السجود، فهل يجب إعادة الصلاة؟

الجواب: إذا علمتِ بذلك أثناء السجود وجب رفع الغطاء دون رفع الرأس، وإن لم تعلمي إلا بعد رفع الرأس فلا شيء عليكِ، ثم أنه يكفي أن يكون قسم صغير من الجبهة بدون حجاب.

السؤال: في السجود سجدت ولم أجد التربة لعدم وجود الكهرباء، هل يجوز رفع الرأس ووضع التربة، ثم السجود مرة أخرى، أم أكمل السجدة بدون التربة؟

الجواب: لا يجوز الرفع والوضع ثانية، بل الواجب إكمال السجود نعم إذا أمكنك جرّ الجبهة الى أن تضعها على التربة من دون أن ترفعها وجب ذلك.

السؤال: إن لم يتوفر ما يسجد عليه، فهل يجوز السجود على ظفر المصلي؟

الجواب: إذا لم يتمكن المصلي من السجود على ما يصح السجود عليه حتى القير (الذي يجوز السجود عليه عندنا في حال الاضطرار)، فالأحوط الأولى أن يسجد على ثوبه، فان لم يتمكن منه أيضاً سجد على غيره مما لا يجوز السجود عليه اختياراً كالذهب والفضة، أو سجد على ظهر كفه.

السؤال: بعد فترة طويلة من السجود المتكرر على تربة حسينية معينة يتغيّر لون التربة الى لون غامق

نتيجة المادة المتبقية من عرق الجبهة عليها، فهل يوجد إشكال في السجود عليها باعتبار تكوّن طبقة عازلة عن التراب، أم ان العَرَق يختلط بجزئيات التراب بنسبة معينة بحيث يصدق عليها انها تراب ولا إشكال فيها؟

الجواب: إذا شكّل طبقة عازلة لم يجز السجود عليها.

السؤال: أحيانا وأنا في الصلاة يأخذ طفلي مني التربة، فماذا افعل ولا أحد بجانبي؟

الجواب: حاول الوصول الى ما يصح السجود عليه ولو بالمشي قليلا بحيث لا ينافي الصلاة، ولا تتحول عن القبلة، فان لم يمكن جاز السجود على السجاد وغيره.

السؤال: هل يجوز السجود على أصابع اليد إذا لم يكن هناك شيء آخر للسجود عليه؟

الجواب: يجوز ان لم يتيسر شيء مما يصح السجود عليه، وإن كان الأولى حينئذ السجود على الرداء.

السؤال: هل يحرم ما يفعله بعض الشيعة في مشاهد الأئمة (عليهم السلام) من السجود في أعتاب مراقد الأئمة المعصومين (عليهم السلام)؟

الجواب: يحرم السجود لغير الله تعالى، من دون فرق بين المعصومين (عليهم السلام) وغيرهم، وما يفعله بعض الشيعة في مشاهد الأئمة (عليهم السلام) لا بد أن يكون لله تعالى شكراً على توفيقهم لزيارتهم (عليهم السلام) والحضور في مشاهدهم، جمعنا الله تعالى وإياهم في الدنيا والآخرة إنه أرحم الراحمين.

السؤال: أرى بعض الأشخاص عندما يصلون إلى ضريح الإمام المعصوم (عليه السلام) يسجدون عند بوابة الضريح، ما حكم ذلك الفعل؟

الجواب: لا يجوز السجود لغير الله تعالى، فإما أن يسجد لله تعالى عند بوابة الحرم الشريف شكراً لله حيث وفقّه لزيارة الإمام (عليه السلام)، ويقصد بذلك الخضوع وإظهار التذلل والعبودية لله تعالى حيث مهّد له المقدمات وسهّل له الزيارة، وإما ان ينحني ويقبّل عتبة الإمام (عليه السلام) لا بقصد العبودية بل لمجرد الاحترام وإظهار الحب والولاء، والأحوط وجوبا أن لا يضع جبهته على الأرض، ولا يكون كهيئة الإنسان الساجد حين تقبيل العتبة الشريفة.

السؤال: ما هو حكم من شك في عدد السجود عند الجلوس تقريباً في جميع الصلوات اليومية؟

الجواب: هذا كثير الشك، فلا يعتني بشكه، بل يبني على انه أتى بها.

السؤال: عند الصلاة تكون الجبهة مبلّلة من الوضوء، فعند الرفع من السجود تلتصق الجبهة بالتربة وترتفع معها، ثم تسقط التربة فما حكم ذلك؟

الجواب: لا يضر ذلك.

السؤال: هل يجوز وضع تربتين (الواحدة فوق الأخرى) والسجود عليهما، ما هو رأيكم الشريف؟

الجواب: لا مانع من السجود على تربتين في التربة التي يملكها الشخص، ولكن في التربة الموقوفة على المساجد ونحوها إذا أحرز شمول المنفعة المسبّلة في مثلها لترفيع المسجد فلا إشكال، وإن لم يحرز كان الأحوط وجوباً تركه، وكذا الحال في المُملَّكة للمساجد وأمثالها إذا لم يُحرز كون الهبة مطلقة غير مشروطة بالاستفادة للعبادة ونحوها.

السؤال: لقد طرق سمعي ان سماحتكم لا تجيزون السجود على تربتين احداهما فوق الأخرى أو أكثر، وان لم يبلغ مجموع الارتفاع أكثر من أربعة أصابع مضمومة، فهل هذا صحيح؟

الجواب: ليس كذلك وإنما الذي قلناه انه في الترب الموقوفة في المساجد والمشاهد المشرفة والحسينيات ونحوها إذا لم يُحرِز المصلي كيفية وقفها وان المنفعة المسبّلة هل تشمل استخدام التربة في رفع المسجد أو لا، فليس له استخدامها لهذا الغرض، واما مع التأكّد من ان المنفعة المسبّلة تشمل جميع أنواع الاستخدام الصلاتي فلا باس به.

طريق الوصول إلى الوحدة

قال تعالى: (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْياً بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ). البقرة:٢١٣

مراحل الوصول إلى الوحدة:

يُبيّن القرآن الكريم في هذه الآية بحثاً جامعاً بالنسبة لظهور الدين وأهدافه والمراحل المختلفة التي مرَّ بها.

في البداية تقول الآية: (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً) وال (أُمَّة) بمعنى الجماعة التي ترتبط بنوع من الرابطة الموحدة لأفرادها سواء كانت وحدة دينية أو زمانية أو مكانية.

فتبدأ هذه الآية ببيان مراحل الحياة البشرية وكيفية ظهور الدين لإصلاح المجتمع بواسطة الأنبياء (عليهم السلام) وذلك على مراحل:

المرحلة الأولى: مرحلة حياة الإنسان الابتدائية، حيث لم يكن للإنسان قد أَلِفَ الحياة الاجتماعية، ولم تبرز في حياته التناقضات والاختلافات، وكان يعبد الله تعالى استجابةً لنداء الفطرة، ويُؤدِّي له فرائضه البسيطة، وهذه المرحلة يُحتمل أن تكون في الفترة الفاصلة بين آدم ونوح (عليهما السلام).

المرحلة الثانية: وفيها اتخذت حياة الإنسان شكلا اجتماعيا، ولابدَّ أن يحدث ذلك لأنّه مفطور على التكامل، وهذا لا يتحقق إلا في الحياة الاجتماعية.

المرحلة الثالثة: هي مرحلة التناقضات والاصطدامات الحتمية بين أفراد المجتمع البشري بعد استحكام وظهور الحياة الاجتماعية، وهذه الاختلافات سواء كانت من حيث الإيمان والعقيدة، أو من حيث العمل وتعيين حقوق الأفراد والجماعات تُحتّم وجود قوانين لرعاية وحل هذه الاختلافات، ومن هنا نشأت الحاجة الماسة إلى تعاليم الأنبياء وهدايتهم.

المرحلة الرابعة: وتتميز ببعث الله تعالى الأنبياء لإنقاذ الناس، حيث تقول الآية: (فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ).

فمع الالتفات إلى تبشير الأنبياء (عليهم السلام) وإنذارهم يتوجّه الإنسان إلى المبدأ والمعاد، ويشعر أن وراءه جزاءٌ على أعماله، فيحسّ أن مصيره مرتبطٌ مباشرة بتعاليم الأنبياء (عليهم السلام)، وما ورد في الكتب السماوية

من الأحكام والقوانين الإلهية لحلِّ التناقضات والنزاعات المختلفة بين أفراد البشر، لذلك تقول الآية: (وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ).

المرحلة الخامسة: هي التمسك بتعاليم الأنبياء (عليهم السلام)، وما ورد في كتبهم السماوية لإطفاء نار الخلافات، والنزاعات المتنوعة (الاختلافات الفكرية والعقائدية والاجتماعية والأخلاقية).

المرحلة السادسة: واستمرَّ الوضع على هذا الحال حتى نفذت فيهم الوساوس الشيطانية، وتحركت في أنفسهم الأهواء النفسانية، فأخذت طائفة منهم بتفسير تعليمات الأنبياء(عليهم السلام) والكتب السماوية بشكل خاطئ وتطبيقها على مرادهم، وبذلك رفعوا عَلَمَ الاختلاف مرة ثانية، ولكن هذا الاختلاف يختلف عن الاختلاف السابق؛ لأن الأول كان ناشئا عن الجهل وعدم الاطلاع حيث زال وانتهى ببعث الأنبياء(عليهم السلام) ونزول الكتب السماوية، في حين أن منبع الاختلافات الثانية هو العناد والانحراف عن الحق مع سبق الإصرار والعلم، والمعبر عنه بكلمة: (البغي)، وبهذا تقول الآية بعد ذلك: (وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْياً بَيْنَهُمْ).

المرحلة السابعة: الآية الكريمة بعد ذلك تقسم الناس إلى قسمين، القسم الأول: المؤمنون الذين ينتهجون طريق الحق والهداية، ويتغلبون على كل الاختلافات بالاستنارة بالكتب السماوية وتعليم الأنبياء (عليهم السلام)، فتقول الآية: (فَهَدَى اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ) في حين أن الفاسقين والمعاندين ماكثون في الضلالة والاختلاف، وهؤلاء هم القسم الثاني من الناس.

وختام الآية تقول: (وَاللهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) وهذه الفقرة إشارة إلى حقيقة ارتباط مشيئة الله تعالى بأعمال الأفراد، فجميع الأفراد الراغبون في الوصول إلى الحقيقة يهديهم الله تعالى إلى صراط مستقيم، ويزيد في وعيهم وهدايتهم، وتوفيقهم في الخلاص من الاختلافات والمشاجرات الدنيوية مع الكفار وأهل الدنيا، ويرزقهم السكينة والاطمئنان، ويُبيّن لهم طريق النجاة والاستقامة.

بداية التشريع:

ويتضح من الآية أيضا أن بداية انبثاق الدين بمعناه الحقيقي كانت مقترنة مع ظهور المجتمع البشري بمعناه الحقيقي، من هنا نفهم سبب كون نوح (عليه السلام) أول أنبياء أولوا العزم وأول أصحاب الشريعة والرسالة لا آدم (عليه السلام).

حلّ الاختلافات من أهم أهداف الدين:

هناك عدة أهداف للأديان الإلهية، منها تهذيب النفوس البشرية، وإيصالها إلى مقام القرب الإلهي، ولكن من أهم الأهداف أيضا هو رفع الاختلافات، لأن هناك بعض العوامل من قبيل القومية واللغة والمنطقة الجغرافية دائما تكون عوامل تفرقة بين المجتمعات البشرية، والأمر الذي بإمكانه أن يوحّد هذه الحلقات المختلفة، ويكون بمثابة حلقة اتصال بين أفراد البشر من مختلف القوميات والألوان واللغات والمناطق الجغرافية هو الدين الإلهي، حيث بإمكانه أن يهدم جميع هذه السدود، ويزيل تمام هذه الحدود، ويجمع البشرية تحت راية واحدة بحيث نرى نموذجا من ذلك في مناسك الحج العبادية والسياسية.

وعندما نرى أن بعض الأديان والمذاهب هي السبب في الاختلاف والنزاع بين طوائف البشر، لأنها قد خالطتها الخرافات واقترنت بالتعصب الأعمى، وإلا فإن الأديان الإلهية لو لم تتعرض للتحريف لكانت سببا للوحدة في كل مكان.

تفسير الأمثل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي: ج٢، ص٨٨ - ٩٣

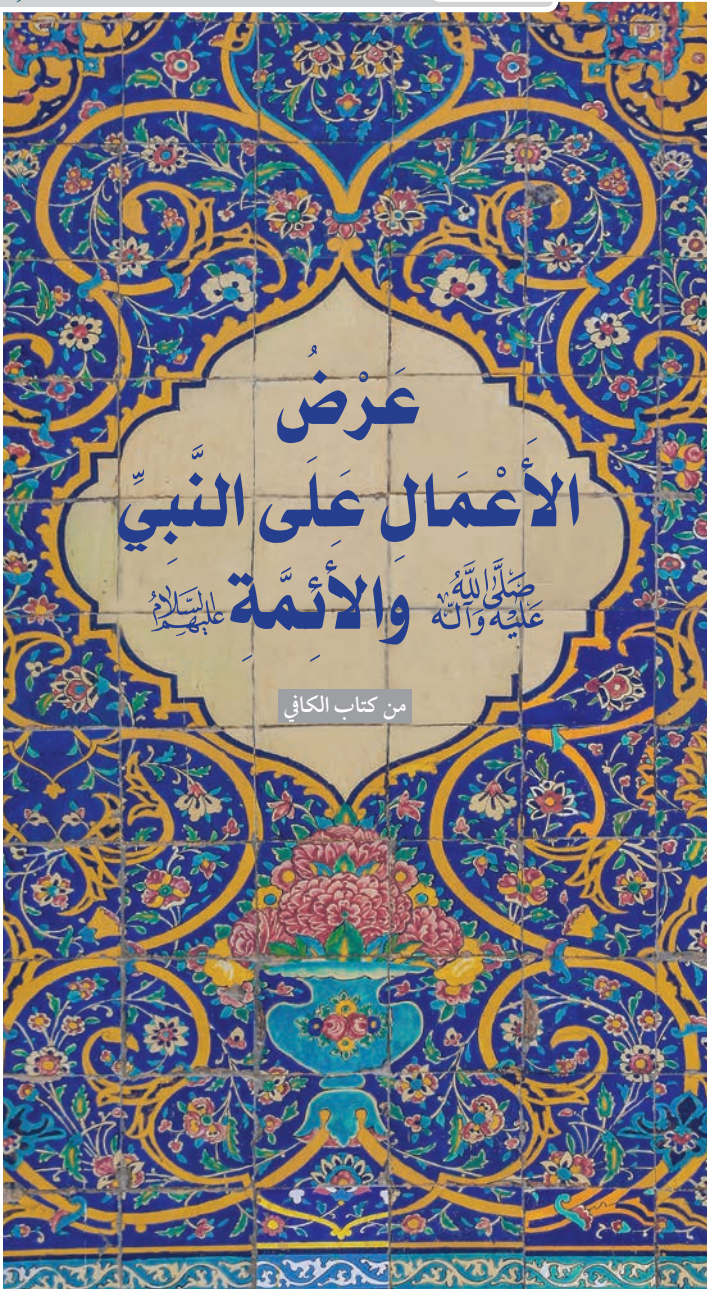

١- عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ الله الصادق (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ الله عَزَّ وجَلَّ: (اعْمَلُوا فَسَيَرَى الله عَمَلَكُمْ ورَسُولُه والْمُؤْمِنُونَ) قَالَ: (هُمُ الأَئِمَّةُ).

٢- عَنْ عَبْدِ الله بْنِ أَبَانٍ الزَّيَّاتِ وكَانَ مَكِيناً عِنْدَ الرِّضَا عليه السلام قَالَ قُلْتُ لِلرِّضَا (عليه السلام) ادْعُ الله لِي ولأَهْلِ بَيْتِي فَقَالَ: (أولَسْتُ أَفْعَلُ والله إِنَّ أَعْمَالَكُمْ لَتُعْرَضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ ولَيْلَةٍ)، قَالَ: فَاسْتَعْظَمْتُ ذَلِكَ فَقَالَ لِي: (أَمَا تَقْرَأُ كِتَابَ الله عَزَّ وجَلَّ: (وقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى الله عَمَلَكُمْ ورَسُولُه والْمُؤْمِنُونَ) قَالَ: (هُوَ والله عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (صلى الله عليه وآله)).

٣- عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهَّ الصادق عليه السلام قَالَ سَمِعْتُه يَقُولُ: (مَا لَكُمْ تَسُوؤُونَ رَسُولَ الله(صلى الله عليه وآله))، فَقَالَ رَجُلٌ كَيْفَ نَسُوؤُه فَقَالَ: (أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ أَعْمَالَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيْه فَإِذَا رَأَى فِيهَا مَعْصِيَةً سَاءَه ذَلِكَ فَلَا تَسُوؤُوا رَسُولَ اللهَّ وسُرُّوه).

٤- عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله (صلى الله عليه وآله) قَالَ: (تُعْرَضُ الأَعْمَالُ عَلَى رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله أَعْمَالُ الْعِبَادِ كُلَّ صَبَاحٍ أَبْرَارُهَا وفُجَّارُهَا فَاحْذَرُوهَا وهُوَ قَوْلُ اللهَّ تَعَالَى: (اعْمَلُوا فَسَيَرَى الله عَمَلَكُمْ ورَسُولُه) وسَكَتَ).

الشرح:

قال الإمام الصادق (عليه السلام): (تُعْرَضُ الأَعْمَالُ عَلَى رَسُولِ الله (صلى الله عليه وآله)، ظاهر أحاديث هذا الباب أنَّ أعمال كلِّ أحد

تعرض على رسول الله (صلى الله عليه وآله) مفصّله في كلّ يوم وهذا يحتمل وجهين:

أحدهما: أن تعرض عليه أعمال اليوم واللّيلة معاً وقت الصبح، ويشعر به هذا الخبر.

وثانيهما: أن تعرض أعمال اللّيل في الصباح وأعمال النهار في المساء، لأنّهما وقتان لرفع الأعمال، ويُشعر به خبر عبد الله بن أبان الزّيّات عن الرِّضا (عليه السلام).

وهذه الأخبار لا تنافي ما رواه عبد الله بن سنان عن الصادق (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (يوم الخميس تعرض فيه الأعمال)، لاحتمال أن يقع عرض أعمال الأسبوع مرَّة في الخميس هذا، وقال بعض العامّة: إنَّ الأعمال تعرض على رسول الله (صلى الله عليه وآله) عرضاً مجملاً كأن يقال عملت أمّتك خيراً أو أنّها تعرض دون تعيين عاملها.

وقال الإمام الصادق (عليه السلام) في الحديث السابق: (فَإِذَا رَأَى فِيهَا مَعْصِيَةً سَاءَه)، شفقة على أمّته ومشاهدة لمخالفته ومخالفة ربّه.

قوله (عليه السلام): (أَبْرَارُهَا وفُجَّارُهَا)، الظاهر أنّه بيان للأعمال، وضمير التأنيث راجع إليها، والإضافة بيانيّة، والأبرار جمع البرّ بالكسر، والبرّ كثيراً ما يطلق على الأولياء والزُّهاد والعبّاد، وقد يطلق على الطاعة والعبادة والأعمال الصالحة، لأنّها تُحسن إلى صاحبها وتتسبّب لتقرّبه إلى الله تعالى وهذا هو المراد هنا، والفجّار جمع الفاجر: وهو المرتكب للمعاصي، وقد يطلق على المعصية والأعمال القبيحة من باب تسمية الحال، باسم المحلِّ وهذا أيضاً هو المراد هنا.

قوله (عليه السلام): (فَاحْذَرُوهَا)، ضمير التأنيث راجع إلى الفجّار الّتي هي عبارة عن الأعمال القبيحة، أو إلى الأعمال باعتبار نوعها المنهي عنه.

جامع جليل خليل الخياط

جامع جليل خليل الخياط وهو جامع يقع في محافظة أربيل في شمال العراق، ويعتبر أحد أهم الجوامع في أربيل، ويتميز بالعمران الهندسي المعماري الحديث.

مدة بناء المسجد:

جامع جليل الخياط بني على الطراز العثماني التركي، حيث استغرق بناؤه حوالي ١٠ سنوات، ومن يشاهد هذا الجامع وخاصة في المساء أو الليل فأنه يقف عند تحفة فنية وإسلامية وحضارية ومدنيّة تزيّن وتزدهي بها مدينة أربيل، فأنوار منارتيه تجذب عين الزائر للمدينة قبل أي منظر آخر.

شُيّد وبني الجامع على نفقة الحاج جليل الخياط الخاصة والذي كان أحد اثرياء المدينة إلا انه توفي قبل فترة قصيرة من افتتاح الجامع.

واستوردت معظم مواد البناء من خارج العراق ومن تركيا تحديداً، حيث امتزجت في بنائهِ النقوش والزخارف الإسلامية داخل حرم المسجد، فكان الجامع في طرازه مزيجاً من الطراز المعماري الفاطمي والعباسي والأموي، وساهم في بنائه مجموعة من الخبراء والمشرفين والمهندسين من مختلف البلدان.

ويعتبر من أجمل المساجد في منطقة الشرق الأوسط بعد مساجد تركيا،

ويبلغ عدد المصلين في هذا الجامع الكبير بين (١٥٠) و(٣٠٠) مصلٍ تقريباً في كل فريضة. أما في صلاة الجمعة، فأن عدد المصلين يتجاوز (٢٠٠٠) مُصَلّ، وربما وصل إلى ثلث هذا العدد من النساء. ولوحظ إلى ان عدد المصلين يزداد ويبلغ ذروته عند المناسبات الدينية كيوم مولد النبي محمد (صلى الله عليه وآله) ومناسبة رأس السنة الهجرية، وكذلك يوم المبعث النبوي. والفترة التي استغرقت في بناء جامع جليل الخياط هي عشر سنوات، حيث بدأ العمل في بنائهِ عام ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧م، وانتهى عام ١٤٢٨ هـ/ ٢٠٠٧م.

مساحة المسجد:

وتبلغ مساحة المسجد الإجمالية حوالي (١٥٠٠٠) م٢ خمسة عشرة ألف متر مربع، ويتألف الجامع من مئذنتين تبلغ ارتفاع الواحدة منها (٧٣) ثلاثة وسبعون متراً، أما القبة الوسطية فتبلغ ارتفاعها (٤٥)م خمسة وأربعون متراً.

ويحتوي المسجد على قاعتين ملحقتين، تتسع لحوالي ٣٠٠ شخص، بالإضافة إلى مجلس يستخدم في أيام الجمع والمناسبات الدينية ويتسع إلى (٣٠٠-٤٠٠) شخص، وهناك عدة غرف تستخدم للإدارة والحرس ولخدم المسجد مضافاً إليها الحديقة الجانبية والنافورة وموقف السيارات.

فائدة عامة:

أهمية المسجد في حياة المجتمع:

يمكن إجمال أهمية المسجد في المجتمع في جملة من الأمور منها:

١- تربية المجتمع على أساس الوحدة وعدم التفريق بينهم: فالمسجد للجميع فلا يفرق بين أبيض وأسمر، وبين غني وفقير، وبين متعلم وغير متعلم، فالمسجد يجعل أفراد المجتمع كلهم سواسية لا يتعدى فرد على حق فرد آخر، وهذا ما يسمّى الآن بحقوق الإنسان.

٢- تربية المجتمع على الشورى: فالمسجد مكان للتشاور في الأمور الدينية وإعطاء الرأي الأصح، فذلك يجعل المجتمع متشاوراً ومتقارباً في ما بين أفراده.

٣- القضاء على الفقر: ففي المسجد سيتعرف الغني على الفقير ويقدم له المساعدة المادية، أو عن طريق صناديق الزكاة والصدقات الموجودة في المساجد الذي يذهب ماله لفقراء المجتمع.

٤- نشر المعرفة والعلم بين أفراد المجتمع: فالمسجد منبر لطرح المواضيع العلمية الحياتية بجانب المواضيع الدينية، فينتج مجتمع متعلم ومثقف.

آداب

ارتداء الثياب

في الإسلام

الثيـــاب نعمة عظيمـــة من نعم الله على عباده، لســـتر جســـد الإنســـان ووقايته من الحـــر والبرد وســـائر الآفات، وقد وردت النصـــوص الشرعية بأحـــكام مُفصّلة، وَبيَّنت القدر الواجب ســـتره، والمســـتحب من الثوب والمحـــرم، والمكروه، والمباح مقـــداراً وكيفية، ومن تلـــك الأحكام أن يكون الثوب مـــن مال حلال وغـــير مغصوب، وأن يكـــون طاهراً، ولا مـــن جلد الميتـــة ولا من أجزاء غـــير المأكول لحمه...، ويشـــترط في ثوب الرجـــل في الصـــلاة أن لا يكون من الحريـــر ولا مذهباً ويحرم لبســـها للرجال أيضـــاً في غير الصلاة.

ونحاول التركيز هنا على الآداب الخاصة بارتداء الثوب والتي هي:

١- يســـتحب لبس الثوب النقـــي النظيف، فإنـــه يُذهب الهمَّ والحـــزن وَيكْبِتْ العـــدو، ولما ورد عـــن أبي عبـــد الله الصادق (عليه السلام) قـــال: (إن الله عـــز وجل يحب الجـــمال والتجمـــل ويبغض البؤس والتباؤس) الـــكافي: ج٦، ص٤٤٠.

مضافـــاً إلى ان الله يحـــب أن يرى أثر نعمتـــه على عبده، فعـــن أبي عبد الله الصـــادق (عليه السلام) قال: قال أمـــير المؤمنـــين (عليه السلام): (إن الله جميل يحب الجـــمال ويحب أن يـــرى أثر النعمة عـــلى عبده) الـــكافي: ج٦، ص٤٣٨.

٢- التسمية (بسم الله الرحمن الرحيم) في كل مرة يلبس فيها ملابسه.

٣- يستحب تَزيّن المسلم لأخيه المسلم ولأصحابه ولأهله، كما يَتزيّن للغريب الذي يُحب أن يراه على أحسن هيئة.

٤- يستحب أن يكون الإنسان في أحسن زي قومه، وأن يُظهر الغنى بين الناس وإن لم يكن غنياً، إلا مع التهمة المُنقِصَة له، قال أبو عبد الله الصادق (عليه السلام) لعبيد بن زياد: (إظهار النعمة أحب إلى الله من صيانتها فإياك أن تتزين إلا في أحسن زي قومك) (الكافي: ج٦، ص٤٤٠).

٥- أن لا يكون من ثياب الشهرة لما ورد من أن الله تعالى يبغض شهرة الثياب، فعن الإمام الحسين عليه السلام قال: (من لبس ثوبا يشهره كساه الله يوم القيامة ثوبا من النار) (الكافي: ج٦، ص٤٤٥). وروي عن الإمام الصادق (عليه السلام) أوحى الله إلى نبي من أنبيائه: (قل للمؤمنين لا يلبسوا ملابس أعدائي، ولا يطعموا مطاعم أعدائي، ولا يسلكوا مسالك أعدائي، فيكونوا أعدائي كما هم أعدائي) (الحدائق الناظرة: ج٧، ص١١٦).

٦- يقول عند ارتدائه ملابسه الجديدة: (بسم الله وبالله، اللهم اجعله ثوب يُمنٍ وتقوى وبركة، اللهم ارزقني فيه حسن عبادتك وعملا بطاعتك وأداء شكر نعمتك، الحمد لله الذي كساني ما أواري به عورتي وأتجمّل به في الناس) (مكارم الأخلاق: ص٩٩).

وقيل: إذا حصل على ثوب جديد: يتوضأ ويصلي ركعتين يقرأ في كل ركعة الحمد والتوحيد وآية الكرسي وسورة القدر ويحمد الله الذي زيّنه في الناس، وليكثر من قول (لا حول ولا قوة إلا بالله) فقد روي أنه إن فعل ذلك فإنه لا يعصي الله بهذا الثوب).

٧- يستحب لمن كان لديه ملابس يستطيع أن يتصدق بها على من لا يملكها أن يفعل ذلك ففيه أجر كبير، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (... ولا آمن بالله من اكتسى وأخوه عريان) (مكارم الأخلاق: ص١٣٤) وجاء في وصية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأبي ذر: (يا أبا ذر من كان له قميصان فليلبس أحدهما، ويُلبس الاخر أخاه) (الوسائل: ج٥، ص٥٤).

٨- عند لبس السراويل يقول: (اللهم استر عورتي، وآمن روعتي، وأعف فرجي، ولا تعجل للشيطان في ذلك نصيبا، ولا له إلى ذلك وصولا، فيصنع إليَّ المكائد، ويُهيّجني لارتكاب محارمك) (مكارم الأخلاق: ص١٠١).

٩- يستحب لبس الملابس المصنوعة من القطن، فعن أبي عبد الله الصادق عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: (البسوا ثياب القطن فإنها لباس رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو لباسنا) (الكافي: ج٦، ص٤٤٦).

١٠- يستحب لبس الملابس البيضاء فعن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (ليس من ثيابكم شيء أحسن من البياض فالبسوه وكفنوا فيه موتاكم) (مكارم الأخلاق: ص١٠٤).

١١- يكره لبس الثوب الأسود، إلا في عزاء أهل البيت (عليهم السلام)، فإنه مستحب.

١٢- عدم تَشبّه الرجال بالنساء والنساء بالرجال في الثياب، فقد لعن النبي (صلى الله عليه وآله) المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال، وعن الإمام الصادق (عليه السلام): (كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يزجر الرجل يتشبه بالنساء وينهى المرأة أن تتشبه بالرجال في لباسها) (مكارم الأخلاق: ص١١٨).

١٣- أخذ قدح من ماء وقراءة سورة القدر عليه ٣٦ مرة ورش الماء على الثوب. (روي أنه من فعل ذلك فإن صاحب الثوب يكون في سعة حتى يبلى ذلك الثوب) (ثواب الأعمال: ص٢٥).

وفي رواية أخرى: يقرأ على قدح ماء سورة القدر والتوحيد والكافرون كل واحدة عشراً ثم يرش الماء على الثوب. (عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ج١، ص٣١٥).

الإغترار بالستر الإلهي

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (كَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ بالإحسان إلَيْهِ، وَمَغْرور بِالسَّتْرِ عَلَيْهِ، وَمَفْتُون بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ! وَمَا ابْتَلَى اللهُ أَحَداً بِمِثْلِ الاْمْلاَءِ لَهُ)

نهج البلاغة: ٧٩٩.

من المعلوم أنّ الله تعالى كريم لا بخل في ساحته عزّ وجلّ، ينعم على مَنْ يعرفه ويّوحده، وعلى مَنْ لا يعرفه بل وينكر وجوده، إلّا أن ذلك لا يعني في حال من الأحوال تساوي الحالين فانه يفيض بنعمه الواسعة على مخلوقاته كونه المنعم والخالق والغني المطلق عن أي أحد مهما كان، والقوي والجبار والمهيمن، والذي تسع رحمته كل شيء، والذي أوجد الأشياء من العدم، مما يعني أن الجميع خَلْقُهُ، ولم يفرّق بينهم سوى أن المخلوقين انقسموا الى قسمين:

قسم آمن بخالقه وموجده ومدبره، فعَبَدَهُ ونزّهه عن الشريك والوالد والولد والصاحب، ونفى عنه الاحتياج.

وقسم آخر انحرف وابتعد عن الصواب، ولم يذق حلاوة الإيمان والتوحيد.

وكل منهما لم تتدخل القوة في اختياره، وإنما قد وضّح له المسار وحُدّد له الطريق الموصل الى الخير، فكان توجهه بمحض إرادته من دون ما إلجاء أو جبر، ولكن الطبيعي سيكون القسم الأول أقرب وأفضل حالاً من القسم الآخر، ولذا حصل المطيعون على امتيازات، كما حُرِمَ العاصون من بلوغ درجات لا يصلون إليها إلّا بالإيمان والتوحيد والتقوى كما هو الحال في القسم الأول.

ولكن هذا لا يعني حرمان القسم الآخر من جميع الاستحقاقات الطبيعية لهم كمخلوقين، بل لهم ذلك، ثم تأتي مرحلة الاختبار، ليُكشف من خلال ذلك مدى الاعتبار والاتعاظ إذ ما من شيء خلقه تعالى إلّا وفيه موعظة وعبرة (لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وهُوَ شَهِيدٌ) سورة ق: ٣٧.

فإذا استفاد أحد من هذا واجتاز الاختبار وكانت النتيجة الاهتداء والإيمان فيكون له ما للقسم الأول، واما لو لم يستفد بل تمادى على أساس القوة والاغترار ببعض القابليات التي لم يلتفت الى أنها مخلوقة لله تعالى ايضاً، فسوف يُمهل ويُؤخّر عسى أن يرعوي ويرجع الى صوابه ورشده، وإلّا فمصيره النار وساءت مصيرا، وقد أدى بنفسه هو الى هذا المصير ومن دون ظلم أو انحياز ضده أو جناية من أحد عليه؛ لأنه تعالى غني عن العالمين لا تنفعه طاعة المطيع ولا تضره معصية العاصي.

بل النفع والضرر في دائرة العبد فقط، وسيندم ويشعر وقتئذ بأنه جنى على نفسه بذلك

الانخداع بتوالي الفرص والذي قد ظن أن ذلك الإحسان وتتابع النِعم عليه يعني انه على الطريق الصحيح حسباناً منه انه لو لم يكن كذلك لما تواصلت النعم عليه لكنه غفل عن انه تعالى قد حدد الطريق لكل أحد وبيّن المستقيم من المعوج، ثم أوكل الأمر في الاختيار والسلوك الى إرادة العبد من دون تأثير أو ضغط.

ويعرف أيضاً أن عدم أخذه بالعذاب وعدم تعجيل العقوبة له على المعاصي إنما هو ستر من الله تعالى الخالق العظيم الرؤوف الرحيم اللطيف الحنّان المنّان، وليس عجزاً عن إيقاع العذاب وبالشكل المناسب حسب ما يشاؤه تعالى.

فالدعوة إذن من خلال هذا البيان الى أن يراقب العبد ربّه، ويستشعر وجوده، ويؤمن بقدرته، وانه مطلّع على كل شيء حتى خطرات القلب ولحظات العين وما يجول من أفكار ولو لم يبدها لأحد، فعندئذ يكون العبد على جانب كبير من التقوى، والورع عن محارم الله عزّ وجلّ بما يوفر له حالة الاستقامة بأجلى صورها وأبهى مظاهرها، فينعم بها ليصل الى رضوان الله وما فيه خير الدنيا والاخرة.

فلابد للعاقل حينئذٍ من أن لا يغتر بإقبال الدنيا عليه، وكونه محظوظاً إذ من الممكن أن يكون ذلك اختباراً فلا بُدَّ من أن متوازناً محافظاً على القواعد الصحيحة التي تضمن له عدم المساءلة أو المحاسبة.

الإمامة

الحلقة الثامنة والأربعون

بناءً على ما ورد في المصادر فان حدوث علامات الظهور هو كحدوث بقية الظواهر الطبيعية تابعة لنظامها في الكون، لكن بعض الروايات تحدثت عن وقوع بعض هذه العلائم بصورة غير طبيعية حتى أن من يسمع بها يتصور أن وقوعها يتوقف على إعجاز خارق للعادة، فعلى نحو المثال: طلوع الشمس من المغرب، أو الصيحة التي تُسمع في السماء، فإن ما يفهم من ظاهرهما أنها لا تتحقق إلّا عن طريق الإعجاز، وحدوثهما على مجراها الطبيعي قضية غير معتادة، نعم لعل بعض العلامات لها معاني كنائية وأنها غير صريحة، وتشير إلى قضايا لا تحدث بمجراها الطبيعي.

الجدير بالذكر أن هناك أحاديث كثيرة وردت في كتب الحديث والروايات عن علائم الظهور، ولكن بما أن سند أغلبها ضعيف، فلا يعوّل عليها، ومن ناحية الدلالة غير منسجمة أيضاً، ويبدو ان سبب هذا أن أهمية القضية المهدوية من جهة، ورغبة المسلمين الشديدة للاطلاع على

كيفية تحقق الأحداث في المستقبل، وظهور علائم الإمام المهدي (عليه السلام) من جهة أخرى، تسببتا أن يستغل حكّام الجور وأعداء الإسلام هذا الموقف، وأن يقوموا بتصحيف وتحريف الروايات لمصالحهم السياسية.

وبما أن هناك روايات صحيحة ومتواترة وردت حول علائم الظهور، فلا يمكن أن يشك في جميع الروايات الواردة تحت ذريعة أن هناك روايات موضوعة ومزيفة وردت في الكتب والأخبار، أو وجود أشخاص يدّعون المهدوية كذبا، فيتم طرحها وإسقاطها من درجة الاعتبار.

وقد ذكر الشيخ المفيد (رحمه الله) -في كتاب الإرشاد ج٢، ص٣٦٨- علائم كثيرة استخلصها من الأحاديث التي اعتبرها صحيحة وثابتة عنده، وقد جمع بين العلائم القريبة والمقارنة للظهور والقيام، بصورة مجملة وموجزة:

قال (رحمه الله): قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي (عليه السلام)، وحوادث تكون أمام قيامه، وآيات و دلالات، فمنها: خروج السفياني، و قتل الحسني، واختلاف بني العباس في الملك الدنيوي وكسوف الشمس في النصف من شهر رمضان، وخسوف القمر في آخره على خلاف العادات، وخسف بالبيداء، وخسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وركود الشمس من عند الزوال الى وسط أوقات العصر، وطلوعها من المغرب، وقتل نفس زكيّة بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين، وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام، وهدم حائط مسجد الكوفة، وإقبال رايات سود من قبل خراسان، وخروج اليماني، وظهور المغربي بمصر وتملّكه الشامات، ونزول الترك الجزيرة، ونزول الروم الرملة، وطلوع نجم يضيء كما يضيء القمر، ثم ينعطف حتى يكاد يلتقي طرفاه، وحمرة تظهر في السماء وتنتشر في آفاقها، ونار تظهر بالمشرق طولا وتبقى في الجوّ ثلاثة أيام أو سبعة أيام، وخلع العرب أعنّتها وتملّكها البلاد، وخروجها عن سلطان العجم، وقتل أهل مصر أميرهم وخراب الشام واختلاف ثلاث رايات فيه، ودخول رايات قيس والعرب الى أهل مصر، ورايات كندة الى خراسان، وورود خيل من قبل المغرب حتى تربط بفناء الحيرة).

وقد تقدم في الحلقة السابقة ان علامات الظهور تنقسم الى علامات حتمية وعلامات غير حتمية، وقد تقدم الحديث عن العلامات الحتمية، إما العلامات غير الحتمية، فهي التي قد تتحقق أو لا تتحقق.

ومن العلامات غير الحتمية قبيل ظهوره (عليه السلام)، كثرة موت الفجأة، والزلازل، وكثرة الحروب والفوضى، والخسوف والكسوف في غير وقته، وكثرة الأمطار، وغيرها استناداً على الروايات التي تتحدث عن علامات الظهور.

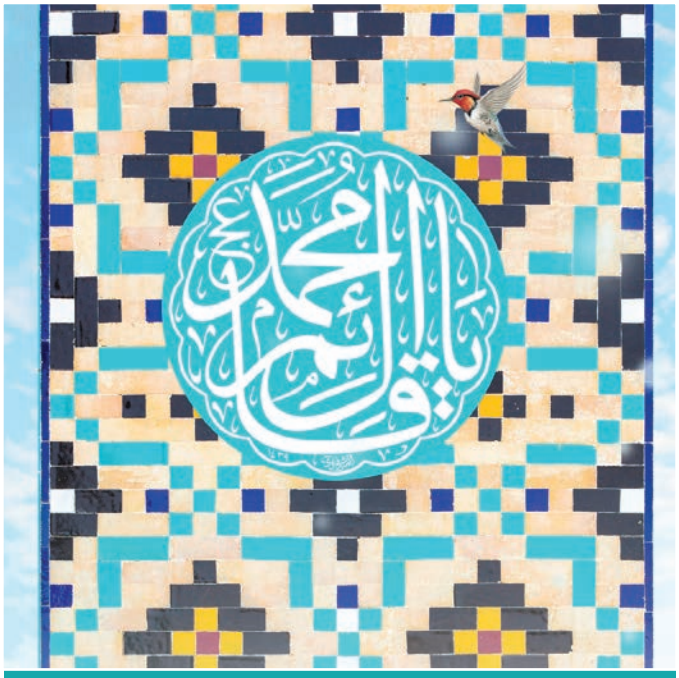

الإمام المهدي (عليه السلام) والتكامل الإنساني

الحلقة الثانية

السيد فاضل الجابري

ذكرنا في العدد السابق أن الامام المهدي (عجل الله فرجه) هو الذي سوف يحقق غاية كل الرسالات الالهية، وأمنيات الانبياء والاوصياء والمصلحين على طول تاريخ البشري، فهو الذي سوف يملئ الارض قسطا وعدلا بعدما ملئت ظلماً وجوراً، وفي حكومته الزكية سوف يتكامل النوع الانساني، وهذا التكامل الانساني سوف يتجلّى بعدة مستويات:

المستوى الاول: التكامل العلمي:

إذا كانت الحداثة هي إتباع كل أمر حديث ومحاولة الوصول الى أرقى المستويات العلمية والتكنولوجية، فان دولة الامام المهدي(عليه السلام) سوف تكون دولة حداثوية بامتياز، فالإمام (عليه السلام) سوف يأتي للناس بعلوم لم يعهدها ويطوّر العلم الى درجة لا يمكن تخيلها حالياً.

يقول الامام الصادق (عليه السلام): (العِلمُ سَبعَةٌ وعِشرونَ حَرفًا، فَجَميعُ ما جاءَت بِهِ الرُّسُلُ حَرفانِ، فَلَم يَعرِفِ النّاسُ حَتّى اليَومِ غَيرَ الحَرفَينِ، فَإذا قامَ القائِمُ (عليه السلام) أخرَجَ الخَمسَةَ وَالعِشرينَ حَرفًا فَبَثَّها فِي النّاسِ، وضَمَّ إلَيها الحَرفَينِ حَتّى يَبُثَّها سَبعَةً وعِشرينَ حَرفًا)

مختصر بصائر الدرجات: ص١١٧.

طبعا المقصود من الحرف هو وحدة قياس لمستوى العلم، مثل اي وحدة قياسية اخرى. وحينما يبث الامام هذه الدرجات الكثيرة التي تعادل اضعاف ما عند الناس من علم فلا شك بان ذلك سوف يؤدي الى طفرة علمية هائلة جداً.

وهذا التقدم العلمي الذي يصاحب دولة الامام المهدي(عليه السلام) سوف يكون على جميع الاصعدة التي يحتاجها الانسان.

المستوى الثاني: التطور العقلي:

من المؤكّد أن قيمة الانسان بعقله لا بشيء آخر، فبه تميّز عن بقية الموجودات، وهذا العقل بطبيعته عامل فعّال، وقادر على إدراك كل مفردات الواقع، وايصال الانسان الى اعلى المستويات، ولكن بسبب سوء التربية والتعليم والظروف المختلفة يتراجع العقل حتى يصبح الانسان في بعض الاحيان أدنى مستوى من البهيمة، ولذا جاءت الرسل الالهية لأجل ازالة كل المسببات الموجبة لغياب العقل تحت تراب وظلام الجهل والتخلّف، ولذا قال امير المؤمنين (عليه السلام) في علة ارسال الانبياء: (فَبَعَثَ فِيهِمْ رُسُلَهُ، وَوَاتَرَ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَهُ، لِيَسْتَأْدُوهُمْ مِيثَاقَ فِطْرَتِهِ، وَيُذَكِّرُوهُمْ مَنْسِيَّ نِعْمَتِهِ، وَيَحْتَجُّوا عَلَيْهِمْ بِالتَّبْلِيغِ، وَيُثِيرُوا لَهُمْ دَفَائِنَ الْعُقُولِ) نهج البلاغة: ص٤٣.

فالعقول فيها دفائن أي كنوز مدفونة بسبب العوامل

السلبية التي تمرّ على الانسان، فيأتي المشروع الالهي لكي يعيد للإنسان عقله الكامل، وبذلك يستطيع إدراك الواقع بكل تفاصيله فيصل الى غاياته وامنياته.

والامام المهدي (عليه السلام) يبدأ بتنفيذ هذه المهمة على ارض الواقع بشكل عملي، حتى ينطلق الانسان في دولته وهو يملك أكبر سلاح يواجه به الحياة وهو العقل، ولذا يقول الامام الصادق (عليه السلام): (إِذَا قَامَ قَائِمُنَا وَضَعَ الله يَدَه عَلَى رُؤُوسِ الْعِبَادِ فَجَمَعَ بِهَا عُقُولَهُمْ وكَمَلَتْ بِه أَحْلَامُهُمْ). الكافي: ج١، ص ٢٥

المستوى الثالث: التكامل الاجتماعي:

يترتب ويتمخض عن التكامل العلمي والعقلي نوع من التماسك الاجتماعي والوحدة الاجتماعية، لان المجتمع آنذاك سوف يخلو من كل الامراض الاجتماعية المؤدية الى تفكّكه، وانتشار الحقد والحسد والكراهية فيه، فلا جور ولا ظلم في زمانه (عليه السلام)، يصبح الاخ يحب اخيه، والجار لا يحسد جاره، وتسدّ كل عوامل الفساد والانحراف، وهو المعبّر عنه بالمجتمع الصالح الذي سوف يستخلف الارض ويرثها، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ الأنبياء:١٠٥، قال الامام الباقر (عليه السلام) في تفسير الآية: (القائم (عليه السلام) واصحابه). تفسير القمي: ٤٣٤ - ٤٣٥

.فالمجتمع الصالح هو المجتمع المؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر، المؤدّي للتكاليف الالهية والمتجنب للحرمات السابق بالخيرات العامل للصالحات، وهذه المواصفات كلها تنطبق على مجتمع عصر الظهور المبارك.

المستوى الرابع: التكامل الاقتصادي:

لا شك بان للجانب الاقتصادي والمالي الدور الاساس في رفاهية الانسان وسعادته لتحقيق امنياته وراحته، ومشكلة الفقر والعوز عصفت بالإنسان على طول التاريخ، وجعلت منه سلعة تباع وتشترى، هذا من جهة، ومن جهة اخرى فان الله تعالى جعل في هذه الارض كل الامكانات والخيرات التي يستطيع الانسان- اذا ما استثمرها- ان يعيش افضل الحياة، لان فيها الكفاية وفوق الكفاية، الا ان الانسان اما انه يستأثر بما يخرج منها فيشبع بعض ويجوع آخرون، واما انه يجهل بكيفية الاستفادة منها، وهنا يأتي دور الامام(عليه السلام)، وحكومته الراشدة لكي يستفيد الانسان من كل خيرات الارض، حيث يكون العدل هو السائد، ويتم توزيع الثروة بشكل عادل بحيث لا يكون هناك فقير ابدا، ويتفاضل الناس اقتصادياً بأمور زائدة عن الحاجة، بل سوف يرتفع مستوى الادراك بحيث يصبح الانسان لا يأخذ الا بمقدار ما يحتاج اليه.

روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (أبشركم بالمهدي يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، يُقسّم المال صحاحاً فقال رجل: ما صحاحاً؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم) بالسويّة بين الناس، ويملأ الله قلوب أمة محمد صلوات الله عليه غنى، ويسعهم عدله حتى يأمر منادياً ينادي يقول: من له في المال حاجة؟ فما يقوم من الناس إلا رجل واحد فيقول: ائت السدّان -يعني الخازن- فقل له: إن المهدي (عليه السلام) يأمرك أن تعطيني مالاً، فيقول له: أُحث، حتى إذا جعله في حجره وأبرزه ندم... الخ) دلائل الإمامة: ص ٢٤٩

اذن في دولة الامام المهدي (عليه السلام) تطور اقتصادي وثروة كبيرة ورفاه اقتصادي وعدالة اجتماعية عامة لا تدع فقيرا ومحتاجا ابدا.

الخلاصة:

من خلال ما مضى ومن خلال هذه المستويات وغيرها سوف يصبح المجتمع الانساني في زمان وعصر الظهور المقدس مجتمعاً متكاملاً، قد وصل الى غائية خلقته ويصبح النوع البشري خليفة لله في ارضه كما اراده الله تبارك وتعالى.

ولادة الإمام محمد الباقر (عليه السلام):
في اليوم الأول من شهر رجب المرجب ولد الإمام أبو جعفر محمد الباقر (عليه السلام)، سنة (٥٧هـ) في المدينة المنورة.
من ألقابه: الباقر، لأنه بقر علوم النبيين، والشاكر، والهادي، والأمين، ويدعى: الشبيه، لأنه كان يشبه رسول الله (صلى الله عليه وآله).
أمه فاطمة بنت الحسن المجتبى (عليه السلام)، ذكرها الإمام الصادق (عليه السلام) يوماً فقال: كانت صديقة لم يدرك في آل الحسن امرأة مثلها.
وروي أنها كانت عند جدار، فتصدع الجدار، فقالت: لا وحق المصطفى، ما أذن الله لك في السقوط، فبقي معلّقاً في الجو حتى جازت، فتصدق عنها علي بن الحسين (عليه السلام) بمائة دينار.

ولادة الإمام علي الهادي (عليه السلام) وشهادته:
في الثاني من شهر رجب ولد الإمام العاشر من أئمة أهل البيت (عليهم السلام) الإمام أبي الحسن علي الهادي (عليه السلام) سنة (٢١٢هـ)، وفي الثالث من رجب سنة (٢٥٤هـ) استشهد الإمام علي الهادي (عليه السلام)، وله يومئذ إحدى وأربعون سنة، وليس عنده إلا ابنه أبو محمد الحسن العسكري (عليه السلام).
أشخصه المتوكل إلى سر من رأى، وكان في سِنيِّ إقامته بقية ملك المعتصم، ثم الواثق والمتوكل والمنتصر والمستعين والمعتز، وفي آخر ملك المعتمد استشهد مسموماً، وقال ابن بابويه: سَمَّهُ المعتمد.
واستشهد (عليه السلام) في سر من رأى، وغَسّله وكَفّنه، وأقام الصلاة عليه ابنه الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)، ودفن في داره، وهو المكان الذي هو قبره الآن.

دخول أمير المؤمنين (عليه السلام) الكوفة بعد حرب الجمل:
في الثاني عشر من شهر رجب سنة (٣٦هـ)، دخل أمير المؤمنين (عليه السلام) الكوفة قادماً إليها من البصرة بعد الجمل، فأقبل حتى صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: (أما بعد، فالحمد لله الذي نصر وليه، وخذل عدوه، وأعز الصادق المحق، وأذل الكاذب المبطل، عليكم يا أهل هذا المصر بتقوى الله وطاعة من أطاع بيت نبيكم (صلى الله عليه وآله)... الخبر). واتخذ أمير المؤمنين (عليه السلام) الكوفة عاصمة له منذ ذلك الحين، واستشهد فيها صلوات الله عليه.

ولادة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام):
في يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب سنة ٣٠ من عام الفيل (٢٣) قبل الهجرة، ولد أمير المؤمنين أبو الحسن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، بمكة في البيت الحرام، ولم يولد قبله ولا بعده في جوف الكعبة سواه إكراماً من الله تعالى له بذلك، وإجلالاً لمحله في التعظيم.
أسماؤه (عليه السلام): قال ابن شهر آشوب: قال صاحب كتاب الأنوار: إن له في كتاب الله ثلاثمائة اسم، فأما في الأخبار فالله أعلم.
أما ألقابه: فأشهرها: (أمير المؤمنين)، أما كناه فأشهرها: (أبو الحسن).
أبوه: أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف (عليه السلام).
أمه: فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف (عليها السلام)، وكانت كالأم لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، ربي في حجرها، وكان شاكراً لبرها، وآمنت به (صلى الله عليه وآله) في الأولين،

وهاجرت معه في جملة المهاجرين، ولما توفيت أرسل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قميصه لتكفن فيه وصلى عليها ونزل في قبرها.

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في مكانة أمير المؤمنين (صلى الله عليه وآله وسلم): (كنت أنا وعلي عن يمين العرش نُسبّح الله قبل أن يخلق آدم بألفي عام، فلما خلق آدم جعلنا في صلبه، ثم نقلنا من صلب إلى صلب في أصلاب الطاهرين وأرحام المطهرات حتى انتهينا إلى صلب عبد المطلب، فقسمنا قسمين: فجعل في عبد الله نصفاً، وفي أبي طالب نصفاً، وجعل النبوة والرسالة فيّ، وجعل الوصية والقضية في علي، ثم اختار لنا اسمين اشتقهما من أسمائه، فالله المحمود وأنا محمد، والله العلي وهذا علي، فأنا للنبوة والرسالة، وعلي للوصية والقضية) (أمالي الشيخ الطوسي: ص١٨٣).

وفاة زينب بنت أمير المؤمنين (صلى الله عليه وآله وسلم):

في اليوم الأحد الخامس عشر من شهر رجب سنة (٦٢هـ)، توفيت عقيلة بني هاشم زينب بنت علي بن أبي طالب (عليها السلام).

ويستفاد من آثار أهل البيت جلالة شأن زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين (عليها السلام) ووقارها بما لا مزيد عليه، حتى أوصى إليها أخوها ما أوصى قبل شهادته، وإنها من كمال معرفتها ووفور علمها وطيب أخلاقها كانت تشبه أمها سيدة النساء فاطمة الزهراء (عليها السلام) في جميع ذلك والخفارة والحياء، وأباها (عليه السلام) في قوة القلب في الشدة والثبات عند النائبات والصبر على الملمات، والشجاعة الموروثة من صفاتها، والمهابة المأثورة من سماتها ويذكر: (كانت زينب (صلى الله عليه وآله وسلم) لها نيابة خاصة من الحسين (عليه السلام)، وكان الناس يرجعون إليها في الحلال والحرام حتى برء زين العابدين (عليه السلام) من مرضه) (وفاة زينب الكبرى للنقدي: ص٥٣).

شهادة الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام):

في اليوم الخامس والعشرون من شهر رجب سنة (١٨٣هـ) استشهد الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام) في حبس السندي بن شاهك ببغداد.

عاصر الإمام (عليه السلام) عدد من ملوك بني العباس، فبعد شهادة أبيه الإمام الصادق (عليه السلام) عاصر أبا جعفر المنصور والمهدي العباسي ثم هارون، فأمر بحبس الإمام (عليه السلام)، ونقله من سجن إلى سجن إلى أن أستشهد (عليه السلام) في سجن السندي بن شاهك في بغداد مسموماً وكان له من العمر يومئذ خمس وخمسون سنة. وكانت مدة إمامته خمساً وثلاثين سنة، وقام بالأمر وله عشرون سنة.

البعثة النبوية الشريفة:

في السابع والعشرون من شهر رجب بدأ نزول الوحي والقرآن على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعمره الشريف ٤٠ عاماً، ويعتبر هذا اليوم عيداً مباركاً وكبيراً للمسلمين.

روي عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) أنه قال: (إن في رجب لليلة خير مما طلعت عليه الشمس، وهي ليلة سبع وعشرين من رجب، فيها نبي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في صبيحتها، وإن للعامل فيها من شيعتنا أجر عمل ستين سنة) (الوسائل: ج٨، ص١١١).

وكانت دعوته (صلى الله عليه وآله وسلم) سِرِّية في بدء الأمر، لم يدع أحداً سوى زوجته خديجة (صلى الله عليها وآله وسلم)، وابن عمه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه فكانا أول من أسلم، فكانت دعوته سراً إلى ثلاث سنين، بعدها أمره الله تعالى بدعوة عشيرته الأقربين، ومن بعدها أصبحت دعوته (صلى الله عليه وآله وسلم) علنية بعد أن أمره الله تعالى أن يصدع بالأمر.

وهناك مناسبات كثيرة ومهمة قد ذكرناها في السنين السابقة لشهر رجب فمن أراد الاطلاع فاليراجع.

رِضوانُ اللهِ عليه

عَدِي بن حاتم الطائي

اسمه ونسبه: عَدِي بن حاتِم الطائي بن عبد الله .. بن يَعرُب بن قحطان، ويُكنَّى بـ(أبي طَريف) و(أبي وَهب).

ولادته: بناءً على أنَّ عمره حين وفاته (١٢٠) سنة، تكون ولادته ما بين سنة (٥١) و(٥٤) قبل الهجرة النبويَّة المباركة.

نشأته: نشأ عَدِي بن حاتِم منذ طفولته في الجاهليَّة، وسط بيت يشخص فيه والده المعروف بالكرم، فقد كان أحد الثلاثة الذين ضُرب بهم المثَل في الجود زمن الجاهليَّة.

صفاته: كان عَدِي بن حاتم رجلاً، جسيماً، أعور، ولم يكن العَوَر خِلقةً فيه، بل طرأ عليه أثناء حروبه إلى جانب أمير المؤمنين (عليه السلام). فشهد واقعة الجمل، وفيها ذهبت إحدى عينيه، وشهد

وقعة صِفِّين فذهبت فيها الأُخرى.
ويبدو أنَّ ذهاب العين لم يكن كاملاً؛ لأن عديّاً اشترك في معركة النهروان، وعاصر ما بعدها من الأحداث، لكنَّ العرب يعبِّرون عن انقلاب الجفن، وما شابهه من العيوب، التي تُصيب العين ولا تذهب بالبصر كلّه، بـ(العَوَر).

قِصَّة إسلامه: كان عَدِي قبل البعثة على دين النصرانيَّة أو الركوسيّة، وهو دين بين النصرانية والصابئية.
ولم يكن وثنيّاً، وكانت له زعامة قومه ورئاستهم، وقد حاول أن يحتفظ بمنصبه في طَيء، وبين قبائل العرب.
لكنَّ الخُلُق النبوي جعله يدخل الإسلام ويعتنقه، ويعتقده اعتقاد قَلبٍ وجَنان.

إيمانه وولاؤه: كان عَدِي بن حاتم على جانب عظيم من الوثاقة، ومن خُلَّص أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، ومن بعده وَلَدِه الإمام الحسن (عليه السلام).
وكانت له مواقف مشرِّفة، وكلمات صادقة، تحكي مَدَى إيمانه بالله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وشِدَّة انشداده إلى أئمة أهل البيت (عليهم السلام).
وكان مِمَّن اعتقدوا ورَوَوا أنَّ الأئمة بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) اثنا عشر إماماً، كُلُّهم من قريش.
وفي مناشدة أمير المؤمنين (عليه السلام) حين قال: (أُنشد اللهَ مَن شَهِد يومَ غدير خُمٍّ إلاَّ قام، ولا يقوم رجل يقول نُبِّئتُ أو بَلَغني، إلاَّ رجلٌ سمِعت أُذُناه، ووعاه قلبه).
فقام سبعة عشر رجلاً، وكان منهم عَدِي بن حاتم.
فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (هَاتُوا مَا سَمِعتُم).
فنقلوا واقعة الغدير حتَّى انتهوا إلى القول: ثمَّ أخذ (صلى الله عليه وآله وسلم) بيدك يا أمير المؤمنين، فرفعها وقال: (مَن كنتُ مَولاهُ فَهَذا علي مَولاه، اللَّهمَّ والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه).
فقال علي (عليه السلام): (صَدَقتُم، وأنَا عَلى ذلك من الشَّاهِدين). (مناقب أهل البيت للشيرواني: ص١٢٥).

وفاته: قيل أن وفاته (رحمه الله) إما في سنة (٦٦ هـ) أو (٦٩ هـ)، وذكر بعض المؤرّخين أنه توفّي في أيام المختار الثقفي.

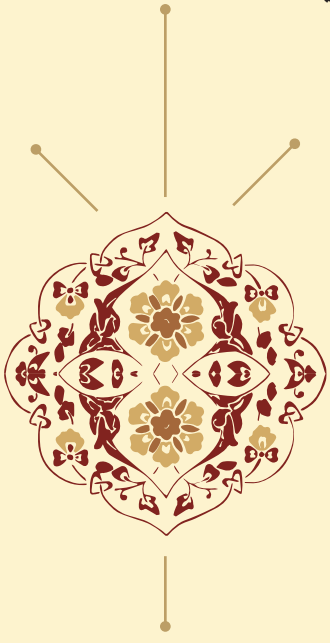

التَّسوُّل ظاهرة تحتاج حلاً

التَّسوُّل ظاهرة اجتماعية خطيرة، تهدد المجتمع، والتَّسوُّل فيه إهدار لكرامة الإنسان أمام الناس، وإن اتخاذ التَّسوُّل مهنة لجمع المال دليل على ضعف الثقة بالله تعالى، الذي ضمن الأرزاق لجميع مخلوقاته، وقد يدفع التَّسوُّل الشخص إلى ارتكاب الجرائم؛ فهو بداية الطريق للسرقات والانحراف.

طرق العلاج لهذه الظاهرة:

أولاً: التشجيع على العمل والكسب:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (أفضل الكسب بيع مبرور، وعمل الرجل بيده). ميزان الحكمة: ج١٠، ص١٢٢.

وعن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (إن الله عزوجل يحب المحترف الأمين) الوسائل: ج٩، ص١٣٤.

وفي رواية أخرى: (إن الله تعالى يحب المؤمن المحترف) (الكافي: ج٥، ص١١٣).

وقد جعل الإسلام للعمل مزايا وخصوصيات، فالذي يعمل بيده ويحصل على رزقه عن طريق عمله، يغفر الله له الذنوب ويحصل على ثواب

كبير، وهذه المفاهيم لو كانت مشاعة في المجتمع ومغروسة فيه لتوجّه الجميع إلى العمل الدؤوب المثمر.

عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: (الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل الله) الكافي: ج٥، ص٨٨.

ثانياً: الحثّ على الاستغناء عن الناس وذمّ السؤال:

حثّ الإسلام على العمل والاستغناء عن الآخرين، ونهى عن السؤال.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (الأيدي ثلاث: يد الله العليا ويد المعطي التي تليها ويد المعطى أسفل الأيدي، فاستعفوا عن السؤال ما استطعتم) الكافي: ج٤، ص٢٠.

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (قلّة طلب الحوائج من الناس هو الغنى الحاضر، وكثرة الحوائج إلى الناس مذلّة، وهو الفقر الحاضر).

تحف العقول للحراني: ص١٠.

وخوّف الإسلام من نتائج السؤال وآثاره في الدنيا والآخرة. قال الإمام الصادق (عليه السلام):

(إيّاكم والسؤال، فإنه ذلّ في الدنيا، وفقر تستعجلونه، وحساب طويل يوم القيامة)

وسائل الشيعة للعاملي: ج٩، ص٤٣٩.

فالتسوّل ذلّ، والإسلام كرّم المسلم وأعزّه ونهاه عن إذلال نفسه، قال الإمام الصادق (عليه السلام): (طلب الحوائج إلى الناس استلاب للعزّ، ومذهبة للحياء، واليأس مما في أيدي الناس عزّ للمؤمن في دينه، والطمع هو الفقر الحاضر). الكافي للكليني: ج٢، ص١٤٩.

ثالثاً: التشجيع على الكفاف وذمّ الطمع:

الطمع وعدم القناعة بما هو موجود من مال، وعدم العيش بكفاف، يدفع بالبعض إلى التسوّل، ولذا شجّع الإسلام على القناعة والكفاف وذمّ الطمع.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (طوبى لمن هدى للإسلام وكان عيشه كفافاً وقنع به).

المحجة البيضاء الفيض الكاشاني: ج٦، ص٥١.

وعن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال: (أتى رجل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: عَلّمني يا رسول الله شيئا، فقال (عليه السلام): عليك باليأس مما في أيدي الناس فإنه الغنى الحاضر، قال: زدني يا رسول الله، قال: إياك والطمع فإنه الفقر الحاضر، قال: زدني يا رسول الله، قال: إذا هممت بأمر فتدبر عاقبته، فإن يك خيرا أو رشدا اتبعته، وإن يك شرا أو غيا تركته). من لا يحضره الفقيه للصدوق: ج٤، ص٤١١.

رابعاً: التوجه إلى الله:

التوجّه إلى الله سبحانه وتعالى بالدعاء والإلحاح به مع توفير شروطه، فإن الدعاء المصحوب بالسعي للحصول على العمل وعلى الرزق، يُحقّق للإنسان طلبه في الحصول عليه، فيستغني عن الآخرين ولا يضطرّ إلى التسوّل.

من دعاء للإمام السجاد (عليه السلام): (اللهم لا طاقة لي بالجهد، ولا صبر لي على البلاء، ولا قوة لي على الفقر، فلا تحظّر عليّ رزقي، ولا تكلني إلى خلقك، بل تفرّد بحاجتي وتولّ كفايتي). الصحيفة السجادية: ص١٢٠. وهناك طرق اخرى سوف نتحدث عنها لاحقاً إن شاء الله تعالى.

المستظهر من القرآن الكريم، والعديد من الروايات الواردة عن الرسول (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام) أنَّ هاروت وماروت (عليهما السلام) من الملائكة، قال تعالى: (وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ) سورة البقرة/ ١٠٢، فالقرآن وصفهما في هذه الآية بالملَكين، وأما ما ادّعاه البعض من أنَّ القراءة الصحيحة هي بكسر اللام لا بفتحها، فيكون هاروت وماروت من الملوك وليسا من الملائكة، فإن هذه الدعوى مضافاً إلى استنادها إلى قراءةٍ شاذة جداً، ومنافية لما عليه جمهور القرّاء والمفسّرين، فإنها منافية أيضاً لما أفادته الروايات، سواءً المعتبرة منها أو الضعيفة، من أن هاروت وماروت كانا من الملائكة.

وأمّا أنهما كانا يعلّمان الناس السحر، فيمكن استظهاره من قوله تعالى: (وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا..). سورة البقرة/ ١٠٢.

فإن المستظهر من الآية أن هاروت وماروت (عليهما السلام) كانا قد علّما بعض الناس السحر إلا أن تعليمهما لهؤلاء الناس كان بعد التحذير من الافتتان والكفر، وهذا معناه التحذير من العمل بالسحر.

وأمّا منشأ تصديهما لتعليم هؤلاء الناس السحر فهو ـ كما أفادت بعض الروايات الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام) ـ أنّ في زمنٍ من الأزمنة الغابرة كثر بين الناس السحرة والمموّهون، وكانوا يستغلّون جهل الناس بحقيقة السحر، وكان من كيدهم أنهم يدّعون القدرة على ما يأتي به الأنبياء (عليهم السلام) من معجزات فيصرفون ـ بما يُظهرونه من غرائب ـ الناسَ عن النبي المبعوث لهم، وكانت لهم مع الناس أفعال تضرّ بحالهم وعلائقهم، فأنزل الله الملَكين هاروت وماروت (عليهما السلام) على نبي ذلك الزمان ليعرّفانه سرّ ما يظهره السحرة من غرائب، ويعرّفانه الكيفية التي بها يبطل أثر سحرهم وتمويهاتهم، فكلّف النبي (عليه السلام) الملَكين هاروت وماروت بأن يتصدّى كلٌّ منهما لتعريف الناس بذلك، فظهرا للناس ـ بإذن الله تعالى ـ في صورة بشرين وعرّفاهم سرَّ ما يظهره السحرة من غرائب، وكيفية الوقاية من أثر سحرهم والوسيلة لإبطال سحرهم، فكان ذلك مقتضياً لتعليم هؤلاء الناس أصول السحر، إذ لا سبيل للوقاية منه وإبطاله إلا بالوقوف على أصوله، إلا أنهما كانا يُحذِّران كلَّ من يتعلّم منهما السحر من الافتتان، إذ أن المعرفة بالسحر قد تُغري العارف به وتدفعه إلى أن يُسخّره فيما يضرُّ بعباد الله، وهو على حدِّ الكفر كما هو مفاد قوله تعالى على لسان الملَكين: (إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ)، فكان المتعلّمون يدركون عاقبة الزيغ والانحراف عن الهدف من تعليم الملكين لهم، قال تعالى: (وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ). سورة البقرة/ ١٠٢.

فتعليم السحر من قبل هاروت وماروت (عليهما السلام) لهؤلاء الناس لم يكن مستقبحاً بعد أن كانت هذه هي غايته التي قدّر الله تعالى أن يكون ذلك هو علاجها، وبعد أن كانا يحذِّران مَن يتعلّم منهما مغبة الانحراف والزيغ.

فكما أن تعليم الناس العناصر التي يتكوّن منها السمّ، وتعليمهم كيفية تحضيره من أجل الوقاية منه ولغرض الوقوف على وسيلة الإبطال لمفعوله وأثره، فكما أن تعليم ذلك للعقلاء وتحذيرهم في ذات الوقت ليس قبيحاً، فكذلك هو تعليم الملكين للسحر في الظرف المذكور لم يكن قبيحاً.

وهذا هو حاصل الرواية المأثورة عن الإمام الرضا (عليه السلام) عن أبيه عن الإمام الصادق (عليه السلام).

وسوف نشير لها بالتفصيل في العدد القادم إن شاء الله تعالى.

حقيقة هاروت وماروت (عليهما السلام)

الحلقة الثانية

شتم السيد الأصفهاني أعلى الله مقامه

حكى أحد العلماء وقال: كنت جالسًا قرب التل الزينبي في كربلاء المقدسة وبجانبي رجل واقف، وفي الأثناء وقعت عيني على المرحوم آية الله العظمى السيد أبو الحسن الأصفهاني أكبر مراجع الشيعة في زمانه وهو خارج مع مرافقيه من حرم الإمام أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)، فالتفت إلى الرجل وإذا به انطلق منفعلاً نحو السيد الأصفهاني وهو يقول بصوت عالٍ: سوف أشتمه بئس شتيمة!

وبعد دقائق رأيته عاد باكياً وعليه آثار الخجل والندامة ! سألته عن السبب لهذه المفارقة العجيبة بين الموقفين ؟

فقال: لقد شتمت السيد حتى باب منزله الذي كان يقيم فيه، وهو لا يرد، وعند الباب توقف وطلب مني ان انتظره، دخل ثم رجع وبيده مبلغاً من المال ،أعطاني ذلك وقال لي: راجعنا لدى كل ضائقة تعترضك، إذ أخشى أن تراجع غيرنا فلا يقضي حاجتك، ولكن لي إليك حاجة واحدة ! وهي أنني أتحمل كل شتيمة موجهة إليّ شخصياً، ولكن أرجوك أن لا تشتم عرضي وأهل بيتي، فإني لا أتحمل ذلك، وأضاف الرجل وهو يرتعش: إن هذه الكلمات التي قالها لي السيد الأصفهاني - أعلى الله مقامه - تركت أثراً بالغاً في أعماقي حتى كدت أخرُّ إلى الأرض، وهذه دموعي جرت بلا إرادة مني، و إني أشعر برعشة في أعماقي كما تراني. عن قصص وخواطر للمهتدي البحراني، بتصرف.

الفحش سلاح اللئام:

قرنت الروايات الشريفة صفة اللؤم بالرجل الفحَّاش، ولعلّ ذلك لأنّ من لا يتورّع عن شتم أعراض الناس، يحمل في نفسه مرض اللؤم والحقد على الآخرين، من أدنى سبب بل من أتفه سبب أحياناً.

ففي الرواية عن الإمام الباقر (عليه السلام): (سلاح اللئام قبيح الكلام). ميزان الحكمة:ج٢٣، ص٢٣٧٧.

إنما المؤمنون إخوة

كان هناك مجموعة من الناس الطيبين أصحاب القلوب الطاهرة... فمن مرض منهم زاروه... ومن احتاج منهم أعانوه... ومن غاب عنهم سألوا عنه واطمأنوا عليه.

وفي يوم من الأيام مرض رجل منهم اسمه حسن، فذهب إليه أربعون رجلا منهم ليعودوه أي ليزوروه وهو مريض ، فلما ذهبوا إليه فرح حسن بهذه الزيارة.

سألوه عن حاله فقال لهم: الحمد لله.

ثم قام حسن وطلب من زوجته أن تعدَّ الطعام لضيوفه.

فقالت له زوجته: كم عدد الضيوف؟

قال لها حسن: في حدود الأربعين.

فقالت له زوجته: ليس عندنا طعام يكفي هذا العدد الكبير.

فقال لها حسن: أحضري كل ما عندك من طعام وسيبارك الله في هذا الطعام.

فأحضرت زوجته أرغفة من الخبز... وكان هذا كل ما عندها...

فقال أحد الضيوف: الطعام قليل... ونحن عددنا كبير... وعندي فكرة.

قالوا: ما هي الفكرة؟

قال: علينا أن نطفئ نور المصباح ونقطّع الخبز قطعا صغيرة، فيأكل كل واحد منّا ما يكفيه دون أن يشعر بأي حرج من إخوانه .

قالوا له: إنها فكرة جيدة.

فأحضروا الخبز وأطفأوا نور المصباح ثم جلسوا جميعا ليأكلوا.

وبعد عدة دقائق قال أحدهم: لقد انتهينا من الطعام فهيا لنضيء نور المصباح... وكانت المفاجأة الكبرى.

فقد وجدوا قطع الخبز كما هي لم ينقص منها شيء!!!

وكان السبب في ذلك... إن كل واحد منهم ترك الطعام من أجل إخوانه وفضّلهم على نفسه ولم يأكل لقمة واحدة، وآثر أن يبقى جائعا ليشبع إخوانه.

وهكذا يكون الإيثار بين المسلمين.

فيجب أن نتعلم أولا أن زيارة المريض فيها ثواب عظيم، ونتعلم أيضا أن المؤمن الحقيقي هو الذي يُؤثِر ويفضّل إخوانه على نفسه.

وأن الإيثار بين المسلمين ينشر المحبة والألفة بين أفراد المجتمع.

٢٥ رجب الأصب / سنة ١٨٣هـ
شهادة الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)

قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ الديني

صدر حديثا...

قسم الشؤون الدينية
www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186